محاولة التيسير في تدريس النحو العربي

ج. سوتارجو
sandaljepit_76@yahoo.com
قسم تعليم اللغة العربية بكلية التربية
الجامعة الحكومية جوراي سيوو الإسلامية بميترو لامفنج

Abstract

By using Arabic language, Allah SWT had been sent the holy Qur'an as the roles for the human being in the worship and the process of interaction with the mankind in the life. To gain the message of Al-Qur'an deeply and comprehensively, the student should learn specifically for the sciences which had the purposes to understand Arabic language as the main medium for understanding the holy Qur'an. The Arabic Syntax (Nahwu) is one of the sciences needed for understanding comprehensively about the sentences used in the Al-Qur'an. The students have to understand the sentences before understanding the contents of Al-Qur'an passing through the sentences in Al-Qur'an. In the process of learning Nahwu, there are some items which had been mastered before completely, and it should need the simplification and facilitation in the process of learning. Finally, the process of teaching and learning should pass through some elements, correlated with the contents or teaching methodology.

Keywords: Facilitation (making easy), *Nahwu*, contents, Methodology

Abstrak

Dengan menggunakan bahasa Arab Allah SWT menurunkan Al-Quran sebagai aturan untuk manusia dalam beribadah dan berinteraksi dengan sesama manusia dalam kehidupan. Untuk dapat memahami isi kandungan Al-Quran secara mendalam dan komperehensif seorang pelajar perlu mempelajari secara khusus ilmu-ilmu yang memungkinkanna memahami bahasa Arab sebagai sarana memahami Al-Quran. Ilmu Nahwu (sintaksis) adalah salah satu ilmu yang dibutuhkan untuk memahami kalimat yang digunakan di dalam Al-Quran. Seorang pelajar harus memahaminya sebelum berupaya memahami isi kandungan Al-Quran melalui kalimat-kalimat Al-Quran. Dalam mempelajari ilmu nahwu, terdapat materi-materi yang harus dikuasai secara sempurna, dan ini membutuhkan penyederhanaan dan kemudahan dalam mempelajarinya. Dan tentu, proses belajar mengajar harus melalui sejumlah anasir, baik yang terkati konten atau metodologi pengajaran.

Kata kunci: kemudahan, ilmu nahwu, konten, metodologi.

أ. مقدمة

اللغة العربية فرع من فصيلة اللغات السامية، وقد كتب لها الخلود بسبب نزول القران الكريم بها، قال تعالى :{ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ۝ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ۝ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ} (الشعراء: 192-195). ولذلك انتشرب اللغة العربية انتشارا واسعا، كما لم تنتشر أية لغة أخرى من لغات العالم فهي اللغة التعبدية للمسلمين في جميع بقاع العالم.

ولقد اتسمت اللغة العربية بسمات اللغة العالمية فهي لغة ديمقراطية وتعتمد كثالثة لغات حديثة من حيث انتشارها، وتشغل مركزا جغرافيا مهما في العالم. واللغة العربية لغة الأدب والعلوم. إنّ بين اللغة العربية والعقيدة الإسلامية ترابطا عضويا وثيقا لا يماثله ترابط آخر في أي مجتمع من المجتمعات الأخرى القديمة والمعاصرة، فإنّها لغة الإسلام والمسلمين في جميع بقاع العالم، وهي لغة كتابه المبين.

بهذه اللغة يؤدي المسلمون صلاتهم ويتلون كتاب ربّهم وأحاديث نبيّهم ويلبون في حجهم ويتضرّعون في دعائهم. فكلّ مسلم مطالب على أن يلم بعض الإلمام باللغة العربية ولا شيء يرفعه في أعين أصحابه كالمعرفة العميقة بلغة الإسلام المقدّسة. ويمكن القول إنّ تأثير القرآن الكريم في اللغة العربية هو إقامة أدائها على الوجه الذي نطق به العرب. لذا ينبغي للمسلمين أن يفهموا اللغة العربية لفهم القرآن الكريم والأحاديث الشريفة والكتب الدينية.

فاللغة العربية منظومة كبرى لها أنظمة متعددة. فلها نظام الصوت الموزع توزيعا لا يتعارض فيه صوت مع صوت، ولها نظام التشكيل الذي لا يتعارض فيه موقع مع موقع، ولها نظامها الصرفي الذي لا يتعارض فيه صيغة مع صيغة، ولها نظامها النحو الذي لا يتعارض فيه قاعدة مع قاعدة.

ولها بعد ذلك نظام للنبر والتنغيم فهي منطقة كبرى يؤدّي كل نظام منها وظيفته بالتعاون مع النظام الآخر. وهذه فضيلة العربية التى لا تساوي باللغة الأمّ للتلاميذ التى تسبب مشكلات عديدة في تعليمها في مدارس إندونيسية.

من تلك الفضيلة ينبغي علينا أن نتعلم هذه اللغة من خلال علومها اللغوية (النحو والصوف) لإشباع حاجاتنا في فهم القرآن الكريم والحديث الشريف والكتب الدينية. وفي مدارسنا بإندونيسيا كانت قواعد اللغة العربية يعلّمها المدرسون لهدف سيطرة قراءة نصوص العربية. والقواعد وسيلة لإيصال سيطر قراءة العربية الخالية عن الضبط، لا أحد يقدر في قراءة النصوص إلا بقواعد اللغة. لذلك تلعب قواعد اللغة دورا هاما في تعليم اللغة العربية لتنمية مهارة القراءة لدى التلاميذ.

بناء على هذا فإن علم النحو له أهمية كبرى وصلة عظمى بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وعلى جانب كبير من هذا العلم يقوم فهم النص واستنباط الحكم. فإن علم النحو يعصم اللسان من الخطأ في كتاب الله تعالى، ويعصم اللسان من الخطأ في لغة التخاطب، ويعصم اللسان من الخطأ في لغة الكتابة. وبعلم النحو نصل إلى فهم النص واستنباط الحكم.

بالإضافة إلى تمكين الناس من تعلم اللغة العربية رتّبت أبواب النحو أيضا لتكون أداة لتجنب الأخطاء في استخدام اللغة العربية كوسيلة للاتصال، سواء كانت كتابة أو لسانا. ونظرا إلى حدوث الأخطاء، فقد أدت الأخطاء إلى الصعوبة فى الوصول إلى الجمهور أو الشعب على حد سواء في فهم الرسالة، وأدت إلى تغيير المعنى المقصود من الرسالة التي كتبها الكاتب.

ونظرا إلى القواعد الكثيرة في دراسة علم النحو، يبدو أنّ هذا العلم صعب فهمه لا سيما لبعض الدارسين لغير الناطقين باللغة العربية، لأنّ هناك كثيرا من الرموز النحوية المتفرقة بين اللغة العربية واللغة الأم للدارسين. ولهذا تحتاج إلى جهود جبارة لتسهيل فهم القواعد الكثيرة والمتنوعة.

ب. مشكلات في تعلّم النحو

يقع علم النحو في مجال الدراسات اللغوية. ومن خلال عناصر اللغة يدرس علم النحو التراكيب (sintaks) وتكويناتها في اللغة العربية. ونظرا إلى مضمون هذا العلم، تتكون مادة علم النحو من أقسام الكلمة، والجملة، والحروف، والظرف وهلم جرا.

ويبحث علم اللغة الحديث عدة نظريات نحوية من أهمها: النظرية النحوية التي تقسم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف، وتقسم الاسم إلى أنواع صرفية وأنواع وظيفية، وتقسم الفعل إلى أنواعه المعروفة من مجرد ومزيد وصحيح ومعتل ولازم ومتعد وماض ومضارع وأمر ومبني ومعرب ومرفوع ومنصوب ومجزوم، وتقسم الحروف إلى أنواع منها حرف الجر وحرف العطف وحرف الشرط إلى غير ذلك. ومعظم كتب القواعد العربية القديمة والحديثة تتبع هذه النظرية". (الخولي، 2000: 61)

وتعتبر قواعد اللغة العربية من أكثر المجالات غموضا وصعوبة في مناهج تعليم اللغة بشكل عام ، وقد يشعر هذه الصعوبة الطلبة غير الناطقين بها. وقد يسأل سائل : لماذا نقدم القواعد ولماذا يدرسها الأجنبي بالرغم من صعوبتها وتعقيدها ؟. وفي الإجابة عن هذا السؤال نغض الطرف مؤقتا عن عبارة وردت في السؤال ونقول إننا ندرس القواعد لثلاثة أمور هي (1) لأنها مظهر حضاري من مظاهر اللغة ودليل على أصالتها. (2) لأنها ضوابط تحكم استعمال اللغة . (3) لأنها تساعد على فهم الجمل وتركيبها ". (الناقة، 1985: 275)

من الرأي السابق نستنتج أن فهم القواعد هو وسيلة من الوسائل التي تعين الدارسين الحديث والكتابة والقراءة بلغة صحيحة، فهو وسيلتهم لتقويم ألسنتهم. والقواعد عون الدارسين على دقة التعبير وسلامة الأداء حتى يتمكنوا من استخدام اللغة استخداما صحيحا.

ومن المعلوم أن لكل اللغة خصائص. ويبدو من خلال فهم تقسيم الكلمة أنّ في اللغة العربية تنقسم الكلمة إلى اسم، وفعل، وحرف. وهذا التقسيم يخالف قاعدة تقسيم الكلمة في اللغة الإندونيسية أو اللغة الإنجليزية. في اللغة الأندونيسية مثلا، تنقسم كلمة إلى الاسم (kata benda) ، والفعل (kata kerja)، والصفة (kata sifat)، والظروف (kata keterangan). لا تجد فيها كلمة حرف. وهذه الحالة تجعل الطلبة ينقلون فهمهم من قاعدة الغة الأندونيسية إلى قاعدة اللغة العربية.

والتالي، ما يتعلّق بتركيب الكلمة في الجملة، يلزم أن تتناسب الجملة الاسمية بين المبتدأ والخبر إما من ناحية الإعراب، وناحية النكرة والمعرفة ، والإفراد والجمع وغير ذلك. و في الجملة الفعلية ، يمكن أن تذكر الأفعال في الجمل الفعلية في أول الجملة أو في آخرها.

ج. **مجال علم النحو**

مجال علم النحو كما قيل: الإعراب وأقسامه الأربع رفع ونصب وحفض وجزم. (Dayyab, 2007: 13)

جدول 1: الإعراب في علم النحو

نمرة	إعرب	علامة	سكن	نحو
1	رفع	• ضمة	– اسم مفرد	– ضرب محمّد
			– جمع تكسير	– جاء الرجال
			– جمع مؤنث سالم	– جاءت المسلمات
			– فعل مضارع	– يضرب أحمد
		• واو	– أسماء الخمسة	– جاء أبوك و أخوك
			– جمع مذكر السالم	– جاء الزيدون
		• ألف	– اسم تثنية	– جاء الزيدان
		• نون	– أفعال الخمسة	– يفعلان، تفعلان، يفعلون، تفعلون، تفعلين
2	نصب	• فتحة	– إسم مفرد	– رأيت زيدا
			– فعل مضارع	– لن يضرب
			– جمع تكسير	– رأيت الرجال
		• ألف	– اسماء الخمسة	– رأيت اباك، اخاك، حماك، فاك، ذا مال.
		• كسرة	– جمع مؤنث السالم	– رأيت المسلمات
		• ياء	– اسم تثنية	– رأيت الزيدَين
			– جمع مذكر سالم	– رأيت الزيدِين
		• حدف النون	– أفعال الخمسة	– لن يفعلا، لن تفعلا، لن يفعلوا، لن تفعلوا، لن تفعلي
4	جزم	• سكون	– فعل مضارع صحيح أخير	– لن يضرب
		• حدف النون	– فعل مضارع معتل أخير	– لم يرم
			– أفعال الخمسة	

				– لم يضرب، لم يضربا، لم سيضربوا، لم تضربوا، لم تضربي.

البيان:

1. اسم المفرد هو ما ليس مثنّي ولا مجموعا ولا ملحقاً بهما ولا من الأسماء الخمسة، نحو جاء زيدٌ.
2. جمع التكسير وهو ما تغير عن بناء مفرده نحو ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب. (Sofwan, 1999: 38)
3. جمع المؤنّث السالم وهو ما جمع بألف وتاء مزيدتين نحو جاءت الهندات. (Sofwan, 1999: 38)
4. الفعل المضارع هو ما دل على حدث يقبل الحال والاستقبال نحو أستمعُ القرآنَ. (Sofwan, 1999: 38)
5. جمع المذكّر السّالم وهو اللفظ الدال على الجمعية بواو ونون في حالة الرفع وبياء ونون في حالة النصب والجرّ مثل جاء المسلمُوْنَ و رأيت المسلمِيْنَ و مررت بالمسلمِيْنَ. (Sofwan, 1999: 41)
6. أسماء الخمسة

كما أنت في الخمسة السماء * وهو التى تأتي على الولاء
أب أخ حم وفو وذوجرى * كلّ مضافا مفردا مكبّرا. (الرمباني، دس: 21)
مثل: نام أبوك.

7. اسم التثنية هو ما دلّ على اثنين بألف ونون في آخره في حالة الرفع وياء ونون في حالة النصب والجرّ مثل لعبَ الطالبانِ في الميدانِ، وناديتُ البائعَيْنِ ورأيت المهندِسَتَيْنِ. (الرمباني، دس: 21)
8. الأسماء المرفوعة

أ) الفاعل

الفاعل هو الإسم المرفوع المذكور قبله فعله وهو على قسمين ظاهر ومضمر مثل : يجلسُ الطّالبونَ. (Al-Jarim, tt: 258)

ب) نائب الفاعل

نائب الفاعل اسم مرفوع حلّ محلّ الفاعل بعد حذفه. مثل : فُتِحَ البابُ.

ت) المبتدأ والخبر

المبتدأ هو الاسم العارى عن العوامل اللّفظيّة غير الزائدة مخبرا عنه أو وضعاً رافعاً لمستغنى به، مثل : المدرسةُ واسعةٌ. (Al-Jarim, tt: 110)

والخبر هو الجزء المتمّ للفائدة، مثل: المدرسةُ واسعةٌ. (Al-Jarim, tt: 110)

ث) النعت

النعت تابع للمنعوت في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه وتنكيره مثل: دخلت الحديقةَ الجميلةَ. (Al-Jarim, tt: 112)

ج) العطف

العطف هو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروفه، وهى: الواو والفاء وثمّ وأو وأم ولكن ولا وبل وحتىّ نحو أحمد يقرأ ويكتب. (Dayyab, 2007: 304)

ح) التوكيد

التوكيد هو تابع يذكر تقريرا لمتبوعه لرفع احتمال التجوّز او السهو. نحو: قمت أنا نفسي. (Dayyab, 2007: 312)

خ) البدل

البدل هو تابع ممهّد له بذكر اسم قبله غير مقصود لذاته نحو أكلت الرغيف ثلثه. (Dayyab, 2007: 311)

9. الأسماء المنصوبة

أ) المفعول به

المفعول به هو اسم دل على ما وقع عليه فعل الفاعل ولم يغير لأجله صورة الفعل نحو قرأ محمّد القرآن. (Dayyab, 2007: 246)

ب) مصدر مطلق

مصدر مطلق هو مصدر يذكر بعد فعل من لفظه لتأكيده أولبيان نوعه أو عدده نحو أكلت التّفاح أكلا. (Dayyab, 2007: 250)

ت) ظرف المكان وظرف الزمان

الظرف الزمان : اسم منصوب يبين الزمن الّذي حصل فيه الفعل نحو فرحت اليوم. (Al-Jarim, tt: 265)

الظرف المكان : اسم منصوب يبين المكان الّذي حصل فيه الفعل نحو وقفتُ أمام المرأةَ. (Al-Jarim, tt: 265)

ث) الحال

الحال هو اسم يذكر لبيان هيئة الفاعل والمفعول حين وقوع الفعل نحو تكلّم صادقا. (Dayyab, 2007: 265)

ج) التمييز

التمييز هو الاسم المنصوب المفسّر لما انبهم من الذوات نحو طاب محمّد نفساً.

ح) الإستثناء

الإستثناء هو اسم يذكر بعد إلاّ مخلفا في الحكم لما قبلها لعبَ الطُّلاَّبُ إلاَّ بكرًا.

خ) المنادى

المنادى هو إسم يقع بعد حرف من حروف النداء، وهو اسم مفعول من نادى–ينادي–نداء–مناديا – ومنادي... بمعنى دعا–يدعو–دعاء–داعيا–ومدعو.

نحو يا عبدَ اللهِ.

10. الأسماء المجرورة

المخفوضات ثلاثة: مخفوض بالحرف، ومخفوض بالإضافة، وتابع للمخفوض.

أ) الجرّ بحرف جرّ نحو بسم الله، وكتبت بالقلم.

ب) الجرّ بالإضافة نحو بيت الله و عبد الله.

ت) الجرّ تابع بالمجرور نحو بالعلم والأدب.

د. محاولات تيسير فهم النحو وتدريسه

1. محاولات تيسر فهم النحو في ضوء المضمون (المادة)

1. الكتاب للإمام سيبويه (محاولة تيسير النحو قديما)

بدأت محاولة تيسير فهم مادة النحو منذ ظهور كتاب سيبويه. فهو أول من كتب مادة النحو جامعا لقواعد النحو وأصوله. (ضيف، 1993: 9) وكان الكتاب أساسا لدراسات علم النحو حينذاك حتى اليوم خلال تكميل البحث فيه. وبين اللغويين الذين يشاركون في تطوير علم النحو هو الإمام سيبويه خاصة في مدينة البصرة التي كانت مشهورة بمدينة العلم.

كان عمل لسيبويه الأثري هو الكتاب المشهور باسم "الكتاب" الذى كاد أن تكون الكتب النحوية لا تخل من مصادر مأخوذة من هذا الكتاب. ويمكن أن نقول إن الكتب المكتوبة من بعده لا تكون إلا أن تشرح وتكرر من كتبه سيبويه فيه.

ويبدو أن هناك إشارة أخرى من أعمال تدفق البصرة، يعني أنه دليل على حدة المؤلف ودقته في دراسة قواعد اللغة العربية.

يتكون كتاب لسيبويه من ثلاثة فصول، بداء بفصل "الكلام" وينتهي بفصل "الجار" ، وفيه 1500 شعرا. وتاريخ المخطوطة من اسم الكتاب لسيبويه هي عبارة عن مجموعة من الكتب حول قواعد العربية المهمة التى تناقش العلوم النحوية دون ترك إلى علم البلاغة فيه. ثم بعد وفاته، سمى العلماء كتابه باسم مهيب، "الكتاب" (www. http://zoelfansyah.blogspot.com/2011/12/)

2. . كتاب "إحياء النحو" لإبراهيم مصطفي (محاولة تيسير النحو حديثا)

مرّ النحو العربيّ بمراحل زمنية كثيرة، وانتقل بين العلماء من جيل إلى جيل حتى استوى علما كاملا. وقد اتّسم بعدة سمات منها القياس والتعليل وتأثره بالمنطق والفلسفة كما شابته عدة عيوب شخصها بعض الدارسين في أمور، أبرزها كتب النحو ومناهج النحاة والمادة النحوية.

وقد نبّه بعض النحاة قديما وحديثا على هذه العيوب، ودعوا إلى تجنبها، فألفوا كتبا مختصرة في النحو، ونقدوا بعض النحاة الذين سيطر على تفكيرهم المنطق والفلسفة، ولعل أهم المحاولات القديمة محاولة سيبويه ومن بعده مثل ابن مضاء القرطبيّ وإلى آخره، فدعا فيه إلى إلغاء نظرية العامل ورفض باب التنازع وإلغاء التعليل والقياس .

وفي العصر الحديث ظهرت محاولات كثيرة لتيسير النحو العربيّ وتخليصه مما شابه من عيوب، فألفت كتب دعت إلى إلغاء بعض أبواب النحو ودمج بعضها الآخر بغيره من الموضوعات. ومن الكتب المهمة التي ظهرت كتاب (إحياء النحو) الذي ألّفه الأستاذ المصري إبراهيم مصطفى، وهو كتاب قيّم فيه آراء مبتكرة وجريئة لكنها لا تخلو من النقد . ويكون الكتاب "إحياء النحو" أحد الكتب المجدّد الأول في تيسير علم النحو. هناك انتقادات كثيرة من مواضيع علم النحو القديمة، منها ما يتعلق بالتعريف من النحو، والرّد من العوامل، وهلّم جارا. www. (http://mahfuzmian.blogspot.com)

2. محاولات تيسر علم النحو في ضوء الطريقة

فإذا كنا نريد نحوا سهلا، فلا توجد سهولة في النحو (من حيث هو علم)، فالنحو هو النحو، وإن أي مجهود يبذل لجعله أكثر سهولة مما هو عليه سوف يقود لا محالة، كما يقول يلمسلاف Hjelsmslev، إلى تحريف القواعد والقوانين وهتك للمبادئ العلمية السليمة.(Hjelsmslev, 1971: 179-180) ومن يريد أن يعلمه أو يتعلمه فعليه أن ينظر فيه كما هو، ويتكيف مع خصوصياته ؛ لأن النحو، في الواقع، صناعة تعين على اكتساب الملكة في غياب البيئة اللغوية العفوية، ونجاحه في هذا الشأن أمر لا يختلف فيه من يطلبون له اليوم مزيدا من النجاح. (العقاد، 1970: 51)

وإن أحسن الطرق التربوية لتحصيل النحو النظري، وتفادي النص المسهب الذي يصعب حفظه، هي التي تقدم معلوماته وقوانينه وتلخصها على شكل رسوم بيانية بسيطة يشار فيها إلى العلاقات والعمليات بالرموز والجداول والسهام والأقواس والمشجرات وتستثمر فيها الألوان. (Frédereich, 1974: 209)

وعلى الرغم من أن التجارب الميدانية الحديثة في تدريس أنحاء اللغات الحية خلصت إلى نتيجة مثبطة نوعا ما، مفادها أن التعليميات الحديثة من الوجهة العملية ما زالت بعيدة عن الفصل الحاسم في أفضل طريقة لتدريس مادة النحو، بل الأكثر من ذلك هو أن الشكوك تراود بعض الخبراء حول إمكانية تحقيق ذلك

في القريب العاجل. (Claude, 1998: 160) إلا أن أفضل طريقة تقترحها الديداكتيك على المعلم، هي تلك التي يستخلصها هو بصياغته الشخصية واختياره ومراجعته لها. ومن المؤكد أنه لا يستطيع أن يعلم تعليما فعالا، وأن يختار اختيارا ناجحا دون فهم الأوضاع النظرية المتنوعة، فذلك هو الأساس الذي يمكنه من أن يختار من التنوعات النظرية الكثيرة.(براون، 1994: 34)

ومن خلال التدريس، يركّز تدريس النحو على واحدة من الوسائل لتحسين تكوين الأسالب العربية التي هي وحدة من دروس تتكون من القواعد التي يجب أن يدرس الطلاب للتعلم وأيضا لفهم النحو. في هذا الدرس تؤكد أيضا قواعد تحفيظ ، وبالتالي تأتي الأفكار لإيجاد الطريقة الصحيحة والموثوقة لتعليم علم النحو. في اتصال بهذا، سوف نتناول الأساليب ذات الصلة لتدريس النحو.

ت) الطريقة القياسية (المنهج الاستنباطي=القياس).

طريقة القياس (استنتاجي) هي أن يعلم المعلم طلابهم النحو من خلال القواعد أولا ثم يعطى أنماطا من الأمثلة المأخوذة من جمل بسيطة . يتضمن هذا الأسلوب أقدم الأساليب في تدريس العلوم النحوية. على الرغم من كونه أسلوبا طويلا فإنه ما زال يستخدمه وزارة التربية والتعليم في الدول العربية في تدريس اللغة العربية.

أما تقنيات العرض فى طريقة القياس فلا بد للمعلم أن يلاحظ أمرين مهمين فيها :

1. معايير العرض أن يكتب المعلم الدرس النحوي على اللوح واضحا ثم يقرؤه ويتبع الطلاب قراءته تكرارا ومرارا ، حتى يمكن للطلاب أن يفهمه ويحفظه .
2. عرض الأمثلة، بأن يوضح المعلم الموقف من القواعد الواردة بالأمثلة بحيث يمكن للطلاب فهم تلك القواعد، ثم يجرى المعلم النقاش مع الطلاب، بعد انتهاء الدراسة أعطى المعلم خلاصة دراسية للطلاب لإكمالها في المنزل خارج ساعات دراسية محددة، إما في شكل تعيينات مستقلة أو جماعية.

ب) الطريقة الاستنباطية (الطريقة الاستقرائية)

يستدعي الأسلوب الإستنباطي طريقة استقرائية. الطريقة الإستنباطية هي أسلوب التدريس الذي يبدأ المعلم بضرب مجموعة من الأمثلة من التدريبات، ثم يشرع في التعميم أو التعرض للقواعد العامة. يتم استخدام الطريقة الاستقرائية للمستوى المتقدم (العالي) أو المتواسط أو المبتدئ، يتعلم الطلاب النحو بالأمثلة والتمارين التى تسهلهم فى فهم وحفظ قواعد النحو.

بدأ استخدام هذه الطريقة في المدارس العربية عندما عاد الوفود العلمية العربية إلى بلادهم بعد انتهاء الدراسة فى أوروبا فى بدية القرن العشرين. طريقة أساليب العرض فى الطريقة الإستنباطية هي:

1. التقنية الأولى هي عرض الأمثلة البسيطة وشرحها أمام الطلاب ثم التعرض إلى شرح القواعد. والأمثلة تأتى متنوعة ومختلفة على حسب درجة مستوى التعليم.
2. التقنية الثانية: طريقة عرض النص، ثم تليها أمثلة من قواعد النحو.

تطبيق الأساليب الاستقرائية (الطريقة الاستنباطية) في الفصول الدراسية هي كما يلي:

1. أن يشرح المعلم ويصف نصوص القراءة، والأمثلة الصادرة ركزت النحو على المواد وشرح القواعد الواردة في النص.
2. يجب أن يسأل الطلاب العديد من الأسئلة للمعلم من أجل إتمام قراءة

النصوص الموجودة المستخدمة في إجراء عملية تعليم القراءة.

ج). طريقة القواعد والترجمة

هذا الأسلوب من قواعد الترجمة والتركيز على التلقين وفهم القواعد وأيضا ترجمة النحو. هذه الطريقة هي عامة لأنه يمكن استخدامها لتعليم الآخرين ليس فقط العربية . في هذا الأسلوب، يجب أن يكون الطالب قادرا على فهم النص أو الخطاب لفحص المحتويات والقواعد الواردة في الخطاب لتطبيق مبادئ وأساليب الترجمة في تعليم اللغة الأجنبية، في هذه الحالة العربية، ونحن بحاجة الى أن ننظر في المفهوم الأساسي لهذا الأسلوب.

ونحن نعرف أن هناك جانبين هامين من مبادئ وأساليب الترجمة : أولا، القدرة على إتقان قواعد اللغة، وثانيا، القدرة على الترجمة. هذه القدرات هما الأساس لأفكار mentrabsder أو الأفكار في الكتابة بلغة أجنبية (كتابة)، وأساسا لفهم العقل أن الأفكار المدروسة أو الكتابة بلغة أجنبية وعلم (القراءة والفهم).

أمثلة لتطبيق هذا الأسلوب في تدريس النحو هي كما يلي:

1. مقدمة، وتحتوي على مجموعة متنوعة من المسائل المتصلة بالمواد التي ستعرض في الاقتراض مقّدماً appersepsi، أو اختبارات على المواد، أ ومن جهة أخرى.
2. تزويد المعلمين مقدمة وتعريف قواعد محددة في اللغة العربية التي يجب حفظها وفقا لكل المادة التي ستقدم، والترجمة التالية في متعلم اللغة. مثال : إذا كانت المادة التي ستقدم القواعد المحتوية على مبتدأ والخبر، الخطوات الممكنة هي: أ). إدخال مفهوم المبتدأ والخبر بعد تعريفين وترجمتها إلى متعلم اللغة. ب). تقديم أمثلة من مواد المبتدأ والخبر. ج) بعد أن يشرح المعلم الأمثلة حسب الضرورة، على سبيل المثال؛ هذا تلميذ، مُحَمَّد تلميذ، هذا قلم، القلم جديد، في هذه الحالة يوضح المعلم أن كلا من الكلمتين يتم تسطيره في الأمثلة هو زوج المبتداء والخبر لا ينبغي الخلط، ومن ثم تحليلها لإعرابه. أوضح المعلم أيضا أن هناك المذكر والفئات مؤنث، كل منها له قواعد محددة. بعد ذلك أوجه المعلم الطلاب لحفظ التعريفات بشكل صحيح. (Hermawan, 2011: 173)

ج. الخلاصة

والنتيجة التي نخلّص إليها من هذه الدراسة أن تيسير النحو نوع من الترف الفكري، وموضة عابرة تجاوزها الزمان. أما تيسير **تعليم** النحو في إطار تيسير تدريس اللغات هو أمر ضروري ملحة تقتضيها حاجات الناس في كل زمان. ولذا، فإن جوهر التيسير ينبغي أن يقوم على المادة والطريقة .

فقد حاول العلماء اللغويون في كتابة المواد النحوة منذ شيخنا الكريم الإمام سيبويه حتي شيخنا الفاضل إبراهيم مصطفى. ومن ناحية الطريقة، هناك ثلاث طرق المشهور الإجرئية: فهي الطريقة القياسية، والطريقة الإستنباطية، والطريقة القواعد والترجمة. فإن أفضل طريقة تقترحها الديداكتيك على المعلم هي تلك التي يستخلصها هو بصياغته الشخصية واختياره ومراجعته لها. ومن المؤكد أنه لا يستطيع أن يعلم تعليما فعالا، وأن يختار اختيارا ناجعا دون فهم الأوضاع النظرية المتنوعة . فذلك هو الأساس الذي يمكنه من أن يتنخل من التنوعات النظرية الكثيرة بدل أن يستسلم لإغراء أي اختيار عشوائي متعجل ، فيصبح دمية دون تحكم ذاتي .

إن القدرة على التنخل والتحكم في الاختيار تتطلب

نموذجا جديدا من المعلمين الذين يدركون جيدا أن كل متعلم شخص فريد، وكل معلم شخص فريد كذلك، وكل محتوى تعليمي مادة فريدة ، وكل علاقة بين معلم ومتعلم علاقة فريدة ... ومهمته أن يفهم خصائص هذه العلاقات . هذا النوع من المعلمين أطلق عليه بعضهم اسم المعلم الباحث، الذي يظل في ذهاب وإياب بين التنظير والتطبيق، فيكون قادرا على الاكتشاف والإبداع؛ يدرس، ويقيم، ويعدل، ويضيف ويحذف ويكتشف ويجدد باستمرار .

المراجع العربية

الرمباني، بشرى مصطفى. بدون سنة . *شرح نظم الشرف العمريطى*. قدوس: منارا قدوس.

العقاد، عباس محمود. 1970. *أشتات مجتمعات في اللغة والأدب*. القاهرة: دار المعارف.

الخولي، مُحَمَّد علي. 2000. *أساليب تدريس اللغة العربية*. الأردن : دار الفلاح للنشر والتوزيع.

الناقة، محمود كامل. 1985. *تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى*. المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى.

براون، هـ. دوقلاس. ترجمة عبده الراجحي وعلي علي أحمد شعبان. 1994. *أسس تعلم اللغة وتعليمها*. بيروت: دار النهضة العربية.

ضيف، شوقي. 1993. *تيسر النحو التعليمي قديما وحديثا*. القاهرة: دار المعارف.

المراجع الأجنبية

Al-Jarim, Ali. Tt. *Terjemah Nahwu wadhih*. Surabaya: Al-Hidayah.

Claude, Germain; Seguin Hubert. 1998. *Le point sur la grammaire*. Paris: CLE international.

Dayyab, Hifni Bek. 2007. *Kaidah Tata Bahasa Arab Terjemah Qowa'id Al-Lughoh Al-Arobiyyah*. Jakarta: Darul Ulum Press.

Fréderic, François. 1974. *l'enseignement et la diversité des grammaires*. Paris: Hachette.

Hermawan, Acep. 2011. *Metodelogi Pembelajaran Bahasa Arab*. Bandung : Rosdakarya.

Hjelmslev, Louis. 1971. *Prolégomènes à une théorie du langage*. Paris: les éditions de minuit.

Sofwan, Sholihudin. 1999. *Pengantar Memahami Jurumiyyah*. Jatim: Darul Hikmah.

www.http://mahfuzmian.blogspot.com/2012/06/*ibrahim-mustafa*.html

www.http://zoelfansyah.blogspot.com/2011/12/*imam-sibawaih-dan-ilmu-nahwu*.html